ومن الممكن أن توجد «غائية بدون غاية» لشيء
نظامه في نفسه إحكاما يدعونا إلى فرض غاية له، حتى لو لم
ستطع تحديدها، فإذا حددنا الجمال بهذه الطريقة أمكننا، وهذه
اية كانط، أن نقرن الجمال في الفن بالجمال في الطبيعة. ففي
ـهرة، مثلا، يتمثل كثير من مظاهر التوازي والانسجام في
لوان والانحناءات المنتظمة، حتى ليلبث ذلك أن يغرينا
حث عن شرح غائي لكل هذه الخصائص، فنرى فيها وسائل
ة رتبت ترتيبا من أجل غاية مجهولة، ولكن هذا هو عين
أ، فجمال الطبيعة لا يقارن في شيء بجمال الفن.

فالعمل الفني لا غاية له، ونحن في هذا على وفاق مع كانط؛
ه لا غاية له لأنه هو في نفسه غاية، ولا يقيم كانط في تعبيره
للدعوة التي يتردد صداها في أعماق كل لوحة وكل تمثال
كتاب. ويعتقد كانط أن العمل الفني يوجد أولا ثم ينظر
بعد ذلك، ولكن العمل الفني لا وجود له إلا حين النظر إليه،
قبل كل شيء دعوة خالصة ومطلب خالص من مطالب
جود، وليس آلة واضحة الوجود غير محددة الغاية (...).

وإذا سحرني منظر طبيعي فأنا على علم بأني لست خالقه،
تي أعلم كذلك أنه لولاي لما وجدت تلك الصلات التي
ط بها نظري بين الأشجار والأوراق والأرض والأعشاب،
لم أيضا أني لا استطيع تبيان سبب ما لمظهر الغائية فيما
شف من تناسب الألوان وانسجام الأشكال والحركات التي
ها هب الريح على ذلك المنظر (...)، ولا يهمني كثيرا ما إذا
العمل الفني نتيجة لفن واقعي (أو يدعى أنه كذلك) أو
جة فن تصويري.

Scanné avec CamScanner